وكلا اخبار متكبر لا ابالي وكلام حنان متعطف والله اعلم **الباب الرابع**
في فهم القران وتفسيره بالراي من غير نقل قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وقال علي كرم الله وجهه
لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب وقال ابو الدرداء
لا يفقه الرجل حتى يجعل للقران وجوها وقال بعض العلماء القران
يحوي سبعة وسبعين الف علم ومايتي علم اذ لكل كلمة علم ثم يتضاعف
ذلك اربعة اضعاف لكل واحد ظاهر وباطن وحد ومطلع
وبالجملة فالعلوم كلها داخلة في افعال الله تعالى وصفاته وفي القران
شرح ذاته وصفاته وافعاله وهذه العلوم لا نهاية لها وفي القران
اشارات الى مجامعها والمقامات في التعمق في تفصيلها راجع الى فهم
القران قال عليه السلام اقروا القران والتمسوا غرايبه واما
قوله عليه السلام من فسر القران برايه فالنهي ينزل على احد الوجهين
احدهما ان يكون للمفسر بالراي في شي غرض واليه ميل من طبعه وهواه
فيتاول القران على وفق رايه وهواه اي يكون حينئذ قد فسر
القران برايه وهواه اي رايه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا
رايه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه الوجه الثاني ان يتسارع
الى تفسير القران بظاهر العربية من غير سماع ونقل فيما يتعلق
بغرايب القران وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيه
من الاختصار والحذف والايجاز والتقديم والتاخير فمن لم يحكم ظاهر
التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه
ودخل في زمرة من فسر بالراي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر
التفسير

التفسير اولا ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
والغرايب التي لا تفهم الا باستقباع فنون كثيرة ولا مطمع في الوصول
الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القران ولم يحكم
التفسير الظاهر فهو كمن يدعي البلوغ الى صدر البيت قبل مجاوزة الباب
فظاهر التفسير لا بد منه اولا للفهم ولا بد من استقباع فنون كثيرة
منها الايجاز بالحذف والاضمار ومنها المنقول المنقلب ومنها ا
لمكرر القاطع لوصل الكلام في الظاهر ومنها المتقدم والمؤخر وهو
مظنة الغلط ومنها المبهم وهو اللفظ المشترك في كلمة من المعاني
في كلمة او حرف ومنها التدريج في البيان والقران من اوله الى اخره
غير خال عن هذا الجنس لانه انزل بلغة العرب وكان مشتملا على اصناف
كلامهم من ايجاز وتطويل واضمار وحذف وابدال وتقديم وتاخير
ليكون ذلك متحديا لهم ومعجزا في حقهم فكل من اكتفى بفهم ظاهر العربية
وبادر الى تفسير القران ولم يستظهر بالسماع والنقل في هذه الامور
فهو داخل فيمن فسر القران برايه فاذا حصل السماع بامثال هذه
الامور وعلم ظاهر التفسير ثم تكشف عن اسرار القران بعد احكام الظاهر
بقدر غزارة علومهم وصفاء قلوبهم وتوفر دواعيهم على التدبر وتجرد
همهم للطلب ويكون لكل واحد حد في الترقي الى درجة منه فاما الا
ستيفا فلا مطمع فيه ولو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما فاسرار
كلمات الله لا نهاية لها فمن هذا الوجه تتفاوت الخلق في الفهم
بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير والله اعلم تم كتاب اداب
[illegible] ويتلوه كتاب الدعوات والاذكار والحمد لله